Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار

20 صفحة

المدى
General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 5 June. 2012

أحاديث شفوية

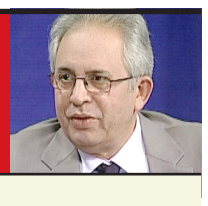

■ احمد المهنا

ولا مليونير واحد متنور!

قبل عشرين عاما عبر المفكر الجزائري الراحل محمد اركون عن أمله بأن يترجم العرب كتاب المستشرق الألماني جوزيف فان أيس "اللاهوت والمجتمع في القرنين الثاني والثالث للهجرة". وهو موسوعة بستة أجزاء، استوعبت أكبر رواية لتشكل الفكر الديني في بدايات الاسلام.

وقبل بضعة أيام عبر المفكر السوري هاشم صالح عن نفس الأمل! ولكن على ما يبدو أنه "أمل اليهود بالأباعر" كما يقول مثل عراقي. ينطلق تطلع أركون وصالح الى تعريب هذه الموسوعة من حاجة ملحة الى تنوير الشعوب العربية والاسلامية بتاريخها الحقيقي، وبشكل علمي أو عقلاني، وليس على الطريقة التقليدية. فطالما لم يتوفر مثل هذا الفهم لدينا فان هيمنة الرواية التقليدية تظل طاغية، وفهمنا لتاريخنا وأنفسنا يظل محكوما بقصص المؤرخين القدامى، وروايات أصحاب الملل والنحل. ولا جديد تحت الشمس، لأن الأحفاد يعيشون على أغذية الأجداد.

ويقينا فإن التأريخ الذي وضعه أسلافنا يتمتع بقيمة كبيرة، فهو الأصل الذي لا غنى عنه عند كل اعادة لكتابة التاريخ. ولكن "علم التأريخ" تغير معناه، وابتكرت له مناهج جديدة، كما انه هو نفسه أصبح متعددا، فصارت هناك "علوم التأريخ"، وهذه تستفيد بدورها من فروع عديدة لعلم الاجتماع، وفوق ذلك كله جدت فلسفة التاريخ.

ولم تستفد كتابة التأريخ عندنا من كل هذه التطورات الهائلة التي جدت في القرون الثلاثة الأخيرة الا ما ندر. ولدرجة يمكن القول معها ان سيرة الرسول الأعظم (ص) نفسها لم تكتب تقريبا بهذه المنظورات الحديثة. وبحدود اطلاعي ليست هناك سيرة من هذا النوع، عدا التي وضعها المؤرخ جواد علي بعنوان "المفصل في تاريخ العرب في الاسلام". وقد أرادها أن تكون مكملة لموسوعته (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام)، ولكن القدر لم يمهله، فمات ولم يكمل منها سوى الجزء الأول الذي توقف عند السنة الثالثة للبعثة.

ان التأريخ لم يعد هو سرد أحداث الماضي.، وانما هو معرفة الطريقة التي يصوغ بها هذا المجتمع او ذاك نفسه المرة بعد الأخرى. ومعنى ذلك ان تجديد صياغة "العقلية" يرتبط بالتجديد في صياغة فهمنا لتاريخنا. فلا شك أن الأدوات تغيرنا من الخارج في اللبس والطبخ والسكن والعمل والصحة والإتصال والتسلية والى آخره. ولكن ما يغيرنا من الداخل، أي فكريا وروحيا، هو أشياء أخرى. وفهم ماضينا بشكل علمي من أهم وسائل التغيير على هذا المستوى.

ونحن بغياب هذا التأريخ كائنات تعاصر الحاضر زمنيا وتفارقه فكريا. أو نعيش الحاضر بعقل الماضي. وهل هناك شاهد على ذلك أكبر من عودة الصراعات الطائفية؟ ومن هنا تأتي أهمية الكتاب الألماني حسب أركون وصالح. انه سلاح مواجهة وتحرير للتأريخ والفكر السائدين. تماما مثلما كان تعريب الفلسفة اليونانية سلاحا استخدمه المأمون ضد أفكار سادت زمنه. ولكننا اليوم بلا سلطة ولا طبقة لها مصلحة بالتنوير. وربما بلا مليونير واحد متنور مستعد للإنفاق على كتاب!

ولعل آمال أركون وصالح، بانقاذ فكري يأتينا عبر ترجمة كتاب من الخارج، شبيهة بآمال السوريين اليوم (وقبلهم العراقيين والليبيين واليمنيين) بإنقاذ حربي أو سياسي يأتيهم من الخارج. الى هذه الدرجة تراجع الأمل بأنفسنا في هذه المرحلة. بل أصبحنا خطرا على أنفسنا وأحيانا على غيرنا أيضا.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح الخير

فاضل ثامر

■ الكاتب **فاضل ثامر** صدر له عن دار آراس للطباعة والنشر حديثاً، كتاب (إشكالية العلاقة بين الثقافي والسياسي)، والكتاب عبارة عن مقالات قصيرة كان فاضل ثامر قد نشرها منذ سقوط النظام السابق وحتى اليوم، بوصفها شهادة للمثقف العراقي الذي عاش سنوات الاجتياح الأميركي وسقوط نظام الحكم وانهيار الدولة وتداعيات سنوات الاحتراب الطائفي وجرائم ممثلي الحركات (الإرهابية) والتكفيرية والطائفية.

■ الفنان التشكيلي الكردي صدر **الدين أمين** افتتح على قاعة عرض لانكستر بولاية بنسلفانيا الأميركية، معرض (قصص طفولية) عرض خلاله مجموعة من لوحاته الحديثة التي يقدمها للجمهور للمرة الأولى. وعن معرضه، قال صدر الدين أمين: إن المعرض ضم ٢٦ لوحة بأحجام متباينة، وأطلقت عليه تسمية (قصص طفولية) لأن مضامين لوحاته تتناول موضوع ذكريات الطفولة في العمل الفني، وتلك الحكايات عناصر رئيسية للوحة.

■ **محمد مزيد** يقيم له اتحاد الأدباء والكتاب في العراق أصبوحة ثقافية الأربعاء ٦/٦ في بغداد – في الساعة ١١ صباحا بعنوان "قراءة في رواية سرير الأستاذ" يشارك فيها نخبة من النقاد، د.مالك المطلبي وعلى الفواز وبشير حاجم والشاعر صلاح حسن، وتعد رواية "سرير الأستاذ" من الروايات التي كتبها محمد مزيد بعد التغيير في ٢٠٠٣ تناول فيها فترة الاستبداد والطغيان والمغامرات الايروتيكية لأحد كبار السلطة البعث.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

سيرة وطن.. وأحلام شعب

الشاعر الساخر والصحفي الملا عبود الكرخي، ظاهرة قلما تتكرر في عالم الشعر، ودنيا القلم والكتابة، فقد عاش رحلة طويلة بمفارقاتها وصراعاتها، فاستطاع من خلالها الغوص إلى قاع المجتمع حيث البسطاء من الناس وهموم الحياة واللهاث وراء أبسط متطلبات الحياة.

هناك كثيرون من الشعراء والكتاب يعيشون حياتهم العادية، لكنهم عندما يكتبون فإنهم ينفصلون عن الحياة ويعتكفون من أجل الكتابة.. والكرخي لم يفعل ذلك أبداً.

كان يكتب وهو يعيش فلم يكن أدبه نابعاً من الحياة كما يقال.. أنه الحياة نفسها، تلك الحياة التي عاشها واكتوى بنارها، لم يعرف الهدوء والعزلة أو الأبواب المغلقة والنوافذ المسدودة، فالحياة عنده لا فرق فيها بين البيت والشارع أو بين العمل والعلاقات الإنسانية المختلفة.

كان محباً للحياة بلا حساب، ومحباً للشعر والصحافة، لا تعرف إن كان يعشق الشعر من أجل الصحافة أم يبرع في الصحافة من أجل الشعر. ظريفاً آسر الحضور إذا ضحك، وآسر الحضور إذا غضب، يغادر المكان إذا ثار، ثم لا يلبث أن يعود، ساخرا من نفسه ومن الآخرين.

دخل عالم الصحافة أكثر من مرة وخرج منه أكثر من مرة، كان يدخله بسبب السياسة، ويخرج منه ايضا بسبب تعنت الساسة.

صنع كل شيء من لا شيء، وعندما نعود اليوم إلى سيرته التي كتبها الصحفي جميل الجبوري وصدرت مؤخرا عن دار المدى، تذهلنا الجرأة التي كان يملكها، والشجاعة التي رافقته، والسخرية التي رفعها شعارا في وجه الجميع، بدأ حياته صبيا يرافق القوافل التجارية، لكنه قرر أن يصبح صحافيا، لم يتوقف رغم أن الحكومة أغلقت له خمس صحف، أنشأ صحيفة من غرفة صغيرة، وجعلها ساخرة بدل أن تكون صحيفة عادية، وكان يملؤها بنفسه، الأشعار، والافتتاحيات السياسية الجريئة، من دون أي عقد، استقطب كبار الكتاب والصحافيين: الرصافي، راجي العسكري محمد امين عزت، بقي مخلصا للعراق البلد، ومخاصما للعراق الحكومات طوال عمره، كان له أسلوب في الحضور والحياة وأسلوبه في الكتابة. وظلت أشعاره لوحات أدبية وسياسية متفردة، خليطا من الأدب والسياسة والنقد والسخرية، وقاسما مشتركا واحدا هو حب الوطن.

عاصر حربين عالميتين، وكان شاهد عيان على أحداث وسنوات جسام، ظل فيها حاضرا بشكل يومي ليصبح وبجدارة ضمير شعب بكامله، من خلال قصائد ساخرة أصبحت ملاذ الناس ومضرب أمثالهم .

في بدايات القرن الماضي عندما لم يجد الكرخي في مجلس النواب حينذاك، من يمثل الشعب بشكل صادق وحقيقي، كتب فيهم قصيدة أصبحت مثلاً حتى يومنا الحاضر عنوانها "قيّم الركّاع من ديرة عفج" يقول:

برلمان أهل المحابس والمدس .. عكّب ما جانوا يدورون الفلس
هسة هم يرتشي وهم يختلس .. ولو نقص من راتبه سنت انعقج
قيم الركاع من ديرة عفج

وهي قصيدة مؤثرة لأنها وإن عبرت عن مرحلتها، فإنما تعبر بصدق عما يسود الأجواء التي نعيشها الآن.

لقد استطاع الكرخي أن يحول المعارضة إلى سخرية من الفساد والحكام المستبدين والخارجين على الخط، بمفرده امتلك قدرات لفظية وعقلية ما زلنا نعيش عليها، ولهذا وجدت كتاباته استجابة عند كل الناس، حيث لمست قلوبهم وخيالهم وفكرهم.

قال عنه صديقه الرصافي "يخطئ من يظن أن الكرخي سليط اللسان.. إنه سليط العقل والذكاء".

وكتب عنه الشاعر علي الشرقي: "لما تصفحت ديوان الكرخي وجدتني قد تصفحت العراق كله. فها أنا اتجول بين شوارعه ونواديه ومسارحه ومقاهيه في ريفه وحواضره، اسمع الحوار السياسي والاجتماعي واللوعة والصبر وابتسامة الأمل، واسمع أنة الألم بلغة عراقية"، في هذه الأيام العصيبة يذكرنا جميل الجبوري بكبير الساخرين وجليس الضعفاء ونتذكر معه بسمة الكرخي على وجوه الفقراء فقد، عاش حياته بسيطا يدافع عن الضعفاء، لم يقف على ابواب الحكام يستجدي العطف والمال.

رحمك الله يا عمنا عبود الكرخي فما زلنا نبحث عن ركاع لديرة عفج.

إحالة هيفاء إلى المحكمة بتهمة السرقة

قررت المحكمة الاقتصادية إحالة كل من هيفا وهبي، والمنتج محمد فوزي، والمؤلف مصطفى محرم إلى المحكمة بتهمة الاعتداء على المصنف الفني الخاص بالمؤلف طارق البدوي الذي اتهم النجمة اللبنانية بسرقة فكرة مسلسله (نوسة) وتقديمها في عمل آخر يحمل عنوان (مولد وصاحبه غايب) الذي تنشغل هيفاء بتصويره.

وكان طارق البدوي صاحب قصة (نوسة) قد تقدم بطلب إلى النيابة في أيار (مايو) الماضي. وتم تحديد جلسة في ٦ تموز للنظر في تلك الدعوى.من جهته، أوضح المؤلف المصري أنّه لن يترك حقه وسيظل يدافع عنه حتى يصدر حكم بإيقاف تصوير المسلسل، ثم يقوم مصطفى محرم بإعادة كتابة العمل. وأضاف أنّه ينتظر أيضاً التقرير الفني لنقابة المهن السينمائية. إذ كان قد تقدم إلى النقابة بمذكرة أكد خلالها أنّ هناك تشابهاً كبيراً في أحداث مسلسل (البدوي) الذي يحمل عنوان (نوسة). علماً أنّ أحداثه تتناول قصة فتاة تعيش في حي شعبي وتعمل خادمة لدى الأثرياء ثم تُسجن. وبعد خروجها، تبدأ رحلة الصعود. كما يتطرق العمل إلى الفساد وقضية تزوير الانتخابات في العهد السابق.

كارمن سليمان تكشف سراً لأول مرة؟

كشفت النجمة المصرية كارمن سليمان عن سر لأول مرة قائلة: عايزة أقولكم على حاجة أول مرة أقولها، وهي أن صديقتي الجميلة في (العرب آيدول) شيرين لجمي تنبأت إنها ستخرج من المسابقة، وإنني سأتوج باللقب، وسأكون في النهائيات مع زميلتي الجميلة دنيا بطمة. فوز المصرية كارمن بلقب Arab Idol بعدما تنافست مع المغربية دنيا بطمة ذكرها بكلام وتنبؤ شيرين بفوزها، وهذا ما دفعها لأن تشكرها، وتوجه لها رسالة عبر مدونتها قالت فيها: شيرين كانت أول من تنبأ بفوزي، وأشكرها من خلال المدونات، وأقول لها وحشتيني يا أحلى شيرين، وربنا يوفقك لأنك حقا تمتلكين صوتا رائعا.

كندة علوش تعاني عقدة نفسية من كل الرجال

الفنانة السورية كندة علوش تجسد دوراً ذا خصوصية كبيرة في المسلسل الاجتماعي السوري (بنات العيلة)، النص لرانيا بيطار وإخراج رشا شربتجي؛ حيث تلعب دور (عليا) التي تعاني عقدة نفسية من جنس الذكور. فبسبب مشكلة عاطفية حدثت مع (عليا) أثناء صباها، فإنها تعاني عقدة من كل الرجال عندما تكبر، ما ينعكس على سلوكها مع زملائها في العمل ومع عائلتها، رغم عملها في وظيفة مرموقة جدا رئيسة تحرير لإحدى المجلات، شخصية الفنانة السورية تتقاطع مع شخصية (عليا) من حيث إنها امرأة مرحة، لكنها صارمة وجدية في عملها، وأضافت مازحة: لكنني بالتأكيد لا أعاني عقدة نفسية مع الرجال. علوش أرجعت ندرة مشاركتها في أعمال البيئة الشامية رغم كثافتها إلى أن أعمال البيئة لا تستهويها كممثلة، وأنها تفضل الأعمال المعاصرة التي تطرح قضايا الناس وهمومهم اليومية.